جبرا اصفر [١] بـ٣ الف واليقيه على التجار الاسلام جميعاً وطلعت المباشريه من طرف السلاح دار والمتسلم فى تحصيل القرش الذى لا يوجد بهذه الايام حتى ان بعض اليهود تدينوا فى المئتسته بالشهر ووفروا على ذواتهم الضرب والبهدلة(٢) من المباشريه(٣) لانهم ضربوا بعضاً وهجموا على بيوت البعض من الرعية حتى اتصلوا الى سحب الحاجر فى البيوت مع السب والقشتيم حتى انهم من يوم الاربعا الى يوم الجمعة مساءً مابقى شيء من العلب بل جميعه حصل بالسراى والمتسلم اعطى فيه اوراق الى كل قدر تسليمه على انه دين على الكمرك. له تلو

منارة سوق الغزل (٤)

Le Minaret de Soûq el-Ghazl

امئذنة الرشيد شمخت قدرا وطاولت الجبال الشم فخرا
امئذنة النبى عمرت عمرا ولم يبرح بنؤك مشمخرا
عليك من البشاشة نور بشر اذا ما الكون اصبح مكفهرا
(تغيرت البلاد ومن عليها) وانت مقيمة دهراً فدهرا
مكانك آية بنت بصنعٍ تحير كنهها الافكار طرا

سنة ١٢٢٧ وقد كان سعره فى اوائل المحرم من سنة ١٢٢٦ تسعة قروش وربعا . ولا يخفى على الطالع ان اسعار النقود لم تستقر على حالة واحدة وبسبب ذلك سمي القرش شامياً، ولا يزال فى قسم من لواء المنتفق يعرف الشامى والقرش (وتلفظ الجرش بالجيم او بالكاف الفارسية) بمعنى واحد . واليوم عندهم الشامى او الجرش ثلث المجيدى وهو من دراهم المعاملة لا من الدراهم الموجودة حقيقة .

(١) هو والد حنا وحنوش ابى الكونت جبرائيل اصفر القاطن اليوم فى البصرة

(٢) التحقير ، كما عرف ذلك .

(٣) جمع مباشر من موظفى الحكومة يوشذوش بغير معناها الحالى

(٤) هذه المنارة او المئذنة قائمة فى وسط بغداد، وكانت فى عهد الخلفاء العباسيين فى وسط جامع كبير كان يسميه وطنيونا قبل نحو ٥٠ سنة جامع الخلفاء . اما بانيها فلا يعرف على التحقيق ومنهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها فى وسط المسجد الجامع الذى لم يبق منه شيء ابداً . اذ قد بنى فى موقعه بيوت وسوق يباع فيها الغزل ومنها اسم هذه المنارة اليوم عند العوام اى منارة سوق الغزل . والجامع الصغير الموجود اليوم بجوار هذه المئذنة هو جزء صغير من الجامع الكبير لكنه ليس من بناء العباسيين بل حديث العهد .

لهارون الرشيد عليك اثر ... فلا محت الزوابع منك اثرا
ولا الادهار ابلت منك رسماً ... ولا حكت يد الحدثان سطرا (١)
ولا الاخطار حزت منك صدراً ... ولا ضاقت بك الافلاك صدرا
اساسك في بطون الارض راسٍ ... وجسمك في الفضاء غدا معرى
فوضعك لا تبعثره الليالي ... وان لاقيت برداً ثم حرا
فكم قد لاطمتك يد العوادي ... وكم عثرت بك الهوجاء عثرا
وخفاق النسيم له حفيف ... لديك اذا النسيم عليك مرا
على التقوى بناؤك شيد حتى ... يخلد بعده باتيك ذكرا
ومن جعل التقى اساً لما قد ... بناه فذاك من قد حاز شكرا
وقوفك ينقل الاخبار عنا ... الى من لم يحط بالعرب خبرا
كأنك تنقلين بما لدينا ... الى اسلافنا خبراً وشرا
كأنك تبتغين انا نجاحاً ... كأنك تنظرين الحكم شزرا
كأنك قد كشفت لنا اختراعاً ... فحرت لابه وقد امعنت فكرا

....

فياذكرى بني العباس امسى ... سميرك في المعالي طاق كسرى
فاذا قسدهاك وكنت قدماً ... عروساً بالهدى تختال فخرا
وكنت الى التجلي طور قدسٍ ... فصرت الى حمام الجو وكرا (٢)
وكنت الى الاذان مناروحي ... عن الآذان قد زحزحت وقرا
وكنت الظل فاعلما فامسى ... يباع الغزل تحتك ثم يشرى (٣)

....

يصورك الخيال انا عجوزاً ... تخدد خدها بالدمع قهرا
اتى من اهلها خبر مسيء ... فقلبها الاسى بطناً وظهرا

---

(١) اى ولا حكت يد الحدثان منك سطراً من الاسطر المكتوبة عليك . اذ على هذه المئذنة كتابة كوفية بديعة الا انها صعبة القراءة لبعدها عن الانظار وغرابة نقشها

(٢) هذه اشارة الى الحمام الطوراني الذي يأوي الى الوكن التي اتخذها فيها وهو يعد بالمئات .

(٣) قد سبق القول الى ان هذه المئذنة قائمة اليوم في جوار سوق يباع فيها الغزل

وقد وقفت بوسط الدار تبكي ... على دار غدت بالبين قفرا
رأت ان الاعارب في خمود ... يسومهمو المدى خسفاً وقسرا
ولم يبق الزمان لها نصوحا ... تشد به لردع الضيم ازرا
فاسبلت القوائب ثم صاحت ... انا الحسناء ابكي اليوم صخرا
لاهلي كان صدر الحكم لكن ... ذوو الاعجاز حازوا منه صدرا
فيا زمن العداة والمعالي ... عليك نحية الاعراب تترى

عبد الرحمن البناء

نبوة اديب

Grosse erreur d'un biographe

السيد علي خان ابن السيد احمد نظام الدين المدني الشيرازي المتوفى في سنة ١١٢٠ اديب بكل ما يريده متقدمو اهل الادب من الكلمة ، وتواليفه تشهد له بذلك ومنها انوار الربيع ، والسلافة ، وشرح الصمدية ، وجميعها مطبوع . وطراز اللغة ، والدرجات الرفيعة ، في طبقات الشيعة ؛ وسلوة الغريب في رحلته الى الهند وهذه الثلاثة مخطوطة . وكانت له خزانة كتب نفيسة تعرف بعض آثارها الى اليوم وربما كان « عالم كتب » ايام كانت الكتب نادرة لوجود لا تعرف الا مخطوطة فكان درسها ومقابلتها ومعرفة « انسابها » وموضوعاتها وما كتب في شانها وعلق عليها فناً ذا شان انفرد فريق من العلماء واطلقوا عليه « علم الكتب » كما انه يعنيه اليوم فرع من « علم الآثار » وقد وقع خطاء للناس في شؤون الكتب وخاصة في نسبها لان المؤلفين من الطبقات الاولى قلما سموا انفسهم في تآليفهم فيكون الحكم القاطع في ردها الى اصلها منوطاً بالحذاق من اهل هذا الشان وقد عثرت على خطا عجيب للسيد علي خان صاحب السلافة المتقدم احببت ان آتي عليه تذكيراً لنا بعزة هذا العلم وان لم اكن من اهله .

واضح ان السلافة كتاب قصره مؤلفه على ادباء القرن الحادي عشر وممن اثبت ترجمته فيها من ادباء هذا القرن « السيد حسين بن كمال الدين الانزا الحلي » وقال عنه في الوجه ٥٤٦ ما نصه :

« هو في الادب عمدة ربابه ، ومنار لاحبه ، ولجة عبابه ، وقفت على رسالة في